النشر محظور قبل 19 كانون الثاني/يناير الساعة 00.01 GMT

التقرير العالمي
لرصدالتعليم

تقديم اليونسكو لأسلوب تمويل جديد
يمكن أن يزيد عدد الكتب المدرسية المتوفرة إلى ثلاثة أضعاف عددها الراهن

باريس، 19 كانون الثاني/يناير 2016 ستصدر، في 19 كانون الثاني/يناير 2016، وثيقة خاصة بدراسة جديدة أجراها الفريق المعني بتقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم* يُقترح فيها الأخذ بنهج اقتصادي يمكن أن يساعد على تخفيض تكلفة الكتب المدرسية وزيادة الكميات المتوفرة منها لطلاب المدارس في جميع أرجاء العالم.

وتفيد تلك الوثيقة المعنونة "ينبغي أن يكون لدى كل طفل كتاب مدرسي" بأن استخدام آليات تمويل مركزية يمكن أن يتيح تخفيض أسعار الكتب المدرسية بمقدار 3 دولارات أمريكية لكل كتاب، وأن يتيح توفير زهاء مليار دولار أمريكي من تكاليف شراء مواد التعلُّم في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وحدها، إذ تستطيع كينيا توفير 64 مليون دولار أمريكي، وتستطيع ملاوي توفير 33 مليون دولار أمريكي، من تكاليف شراء الكتب المدرسية على سبيل المثال.

وتبيّن تلك الوثيقة أيضاً أن تحسين أساليب التمويل يمكن أن يساعد على زيادة عدد الكتب المدرسية المتوفرة للأطفال في جميع أرجاء العالم إلى ثلاثة أضعاف عددها الراهن، مما سيتيح تحسين مستويات التحصيل الدراسي، ولا سيّما في البلدان الفقيرة التي تعيق التكلفة الباهظة للكتب المدرسية تقدمها في هذا المجال في الوقت الحاضر. وتفيد الوثيقة الخاصة بالدراسة فضلاً عن ذلك بأنّ توفير الكتب المدرسية لجميع الطلاب يمكن أن يزيد علاماتهم في القراءة والكتابة بنسبة تتراوح بين 5 و20٪.

وتوصى البلدان، وفقاً لنهج العمل المعروض في الوثيقة الخاصة بالدراسة، بتطبيق المركزية على عملية شراء الكتب المدرسية، وبتجميع طلبات الشراء لتيسير التمويل الطويل الأجل والمساعدة على زيادة عدد الكتب المدرسية المتوفرة. وتبيّن دراسة استقصائية بشأن المدارس الابتدائية في 11 بلداً من البلدان النامية (الأرجنتين والبرازيل وشيلي والهند وماليزيا وباراغواي وبيرو والفلبين وسريلانكا وتونس وأوروغواي) أنّ 20٪ في المتوسط من تلاميذ الصف الرابع لا يملكون أي كتب مدرسية أو يُضطرون إلى تشاطر الكتب مع غيرهم. ولا يوجد في الكامرون سوى كتاب قراءة واحد لكل 12 تلميذاً وكتاب رياضيات واحد لكل 14 تلميذاً في الصف الثاني.

وقال مدير القسم المسؤول عن التقرير العالمي لرصد التعليم السيد "آرون بنافوت" في هذا الصدد: "يُعتبر توفير كميات كافية من الكتب المدرسية الجيدة الإعداد، بعد توفير المعلمين الأكفاء، السبيل الأكثر فعالية لتحسين تعلُّم الطلاب. وقد أقرّ بعض البلدان سوازيلند وغواتيمالا ونيكاراغوا على وجه الخصوص بأهمية هذا الأمر، وينبغي لبلدان أخرى كثيرة أن تحذو حذوها".

ولكن لا تستثمر الحكومات ما يكفي من الأموال في الكتب المدرسية وفقاً للبيانات التي جمعها معهد اليونسكو للإحصاء، إذ تفيد تلك البيانات بأنّ 36 بلداً في جميع المناطق لم تنفق على شراء مواد التدريس والتعلُّم في عام 2012 سوى ما يقل عن 2٪ في المتوسط من ميزانياتها المخصصة للتعليم الابتدائي، علماً بأن 16 بلداً من تلك البلدان تنفق على شراء مواد التدريس والتعلُّم ما يقل عن 1٪ بينما ينفق بلدان منهما فقط (الكويت وملاوي) أكثر من ذلك.

ويؤدي تدني مستوى الاستثمار الحكومي في الكتب المدرسية إلى اضطرار أولياء أمور الطلاب في حالات كثيرة إلى دفع تكاليف شراء مواد التعلُّم اللازمة لأطفالهم، ممّا يؤدي إلى زيادة المصاعب التي تعيق تعلُّم الطلاب الأشد فقراً. وتزيد تكاليف شراء مواد التعلُّم في المتوسط على ثلث مجموع ما تنفقه الأسر من أجل التعليم في 12 بلداً من البلدان الأفريقية، وتزيد تلك التكاليف على نصف مجموع ما تنفقه الأسر الأشد فقراً من أجل التعليم.

ويوصي الفريق المعني بالتقرير العالمي لرصد التعليم، في الوثيقة الخاصة بالدراسة، بأن يقوم الصندوق العالمي للكتاب، الذي اقترحت عدة جهات مانحة إنشاءه، بزيادة الموارد الخارجية المخصصة للكتب المدرسية عن طريق الأخذ بأساليب تمويل مماثلة لتلك التي تستخدمها منظمة "التحالف العالمي للقاحات والتحصين" من أجل مكافحة الأمراض، والتي تضم التمويل المماثل القائم على الشراكة بين القطاع الخاص والجهات المانحة. ويبيّن الفريق، في الوثيقة الخاصة بالدراسة، أنّ هذا الأمر يمكن أن يزيد الموارد الخارجية المخصصة لتمويل توفير الكتب المدرسية في البلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من 549 مليون إلى 785 مليون دولار أمريكي. ويفيد بأنّ أسلوب التمويل المقترح يمكن أن يزيد أيضاً عدد الكتب المدرسية المتوفرة في المنطقة إلى أكثر من ثلاثة أضعاف عددها الراهن.

ويمكن أن يؤدي الأخذ بهذا النهج بوجه عام إلى زيادة عدد الكتب المتوفرة للأطفال في مختلف أرجاء العالم إلى ثلاثة أضعاف عددها الراهن.

وقال السيد "آرون بنافوت" أيضاً في هذا الصدد: "يساهم تعذّر التنبؤ بحجم التمويل، والافتقار إلى الشفافية، وعدم وجود تقديرات لحجم الطلب على الكتب المدرسية، في الحدّ من فعالية نظام شراء الكتب المدرسية. ويُعدّ إجبار الأسر على دفع تكاليف الكتب المدرسية اللازمة لأطفالها أمراً غير مقبول. ويجب علينا أن نتعلم من قطاع الصحة، وأن نضع نظاماً جديداً يتيح تداول الكتب المدرسية بأسعار زهيده وبفعالية لكي تنتقل من المطبعة إلى المدرسة وتوضع بين أيدي الأطفال".

النشر محظور قبل 19 كانون الثاني/يناير الساعة 00.01 GMT

التوصيات

1 **التقدير الفعال لحجم الطلب:** ينبغي أن تتولى الشراكة العالمية من أجل التعليم والفريق المحلي المعني بالتعليم تنسيق المساعي الرامية إلى تقدير حجم الطلب على الكتب المدرسية على الصعيد القُطري.

2 **زيادة الموارد الداخلية المخصصة لتوفير الكتب المدرسية:** ينبغي إنفاق ما يتراوح بين 3 و5٪ على الأقل من الميزانية المخصصة للتعليم الابتدائي، وما يتراوح بين 6 و8٪ على الأقل من الميزانية المخصصة للتعليم الثانوي، لتوفير الكتب المدرسية.

3 **تخصيص المزيد من الموارد لتوفير الكتب المدرسية عن طريق صندوق مركزي واحد:** ينبغي للجهات المانحة أن تقوم على الأقل بمضاعفة نسبة المساعدات المخصصة للتعليم الأساسي التي تُصرف عن طريق الشراكة العالمية من أجل التعليم، والتي تبلغ نسبتها حالياً 11٪.

4 **التشجيع على زيادة التمويل الداخلي لعملية توفير الكتب المدرسية:** ينبغي لأي صندوق عالمي للكتاب يجري إنشاؤه أن يضمن التزام الحكومات بتخصيص موارد داخلية مماثلة للموارد الخارجية المخصصة من أجل توفير الكتب المدرسية.

5 **التمويل المماثل القائم على الشراكة بين القطاع الخاص والجهات المانحة:** ينبغي للجهات المانحة أن تلتزم بتقديم موارد مماثلة للموارد التي يتعهد المانحون من القطاع الخاص بتقديمها.

6 **ضرورة تجميع طلبات شراء الكتب المدرسية:** ينبغي تقديم عروض شراء مشفوعة بضمانات فيما يخص الأسعار والكميات عن طريق الأخذ بآلية الالتزام المسبق بالشراء، وتعزيزها بآلية تمويل مستدام تساهم فيها مجموعة من الأطراف الفاعلة المتنوعة من القطاعين العام والخاص.

7 **تقديم المعلومات المطلوبة عن الإنفاق على الكتب المدرسية بطريقة شفافة:** سيؤدي تحسين عملية تقديم المعلومات المطلوبة عن الإنفاق على الكتب المدرسية إلى تحسين الإنفاق عليها. فلا بدّ من معرفة حجم إنفاق الحكومات والجهات المانحة على الكتب المدرسية ومواد التدريس والتعلُّم.

يُرجى من الراغبين في الحصول على المزيد من المعلومات الاتصال بالسيدة كيت ريدمان على رقم الهاتف التالي: 0033602049345، k.redman@unesco.org

ملاحظات للمحررين

*يقوم فريق مستقل بإعداد التقرير العالمي العام لرصد التعليم، وتتولى اليونسكو نشره. ويُعدّ هذا التقرير مرجعاً يُعتدّ به يرمي إلى إرشاد العاملين على تحقيق هدف التنمية المستدامة 4 الخاص

بالتعليم والغايات المرتبطة به، وإلى رصد المساعي الرامية إلى تحقيق ذلك الهدف وتلك الغايات والتأثير فيها وضمان ديمومة الالتزام الصادق بالعمل من أجل ذلك. ويحلّ هذا التقرير محلّ تقرير اليونسكو العالمي لرصد التعليم للجميع.

تويتر : @GEMReport

الموقع على الإنترنت: http://en.unesco.org/gem-report

مدونة التعليم العالمي: http://efareport.wordpress.com

مدونة Educación Mundial: https://educacionmundialblog.wordpress.com

يُعدّ معهد اليونسكو للإحصاء المصدر الرئيسي لإحصاءات التعليم القابلة للمقارنة على الصعيد الدولي، والجهة الرائدة القائمة على وضع المؤشرات اللازمة لرصد التقدم المحرز على صعيد تحقيق هدف التنمية المستدامة 4 الخاص بالتعليم.